مجلة المنتدى الأكاديمي (العلوم الإنسانية)
المجلد (8) العدد (1) 2024
ISSN (Print): 2710-446x , ISSN (Online): 2710-4478
تاريخ التقديم: 2023/12/13 ، تاريخ القبول: 2023/12/27، تاريخ النشر: 2024/01/01

واقع مهنة الخدمة الاجتماعية في تطوير العملية التعليمية من وجهة نظر الاخصائي الاجتماعي في المدارس الإعدادية

(دراسة ميدانية على مدارس التعليم الأساسي في نطاق بلدية أبوسليم)

نجاة عبد الله الغول

قسم الخدمة الاجتماعية، كلية: التربية باب تاجوراء، جامعة طرابلس، ليبيا

المستخلص

يعتبر النظام التعليمي من عوامل اجتياز الأزمات المختلفة التي تمر بها المجتمعات ويمثل التعليم أداة هامة في حماية الصحة الجسمية والاجتماعية والنفسية للتلاميذ إذا تم تقديمه بالشكل المتكامل فتتوفر البيئة الآمنة والمستقرة في فترة الحروب والأزمات الصحية وانتشار الأوبئة حيث يساعد النظام التعليمي التلاميذ في استعادة الشعور بالكرامة والثقة بالنفس والأمل ومن خلال توفير أنشطة منظمة وداعمة في بناء مهارات التلاميذ المعرفية والاجتماعية والنفسية.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على واقع الدعم النفسي والاجتماعي في المؤسسات التعليمية والذي يبرز من خلال جهود الاخصائي الاجتماعي للرفع من مستوى التلاميذ الدراسي وكفاءتهم التعليمية.

الكلمات المفتاحية: (الواقع – مهنة الخدمة الاجتماعية – التطوير – الازمات النفسية والاجتماعية –التلاميذ).

المقدمة

يعاني كثير من الناس خلال الآونة الأخيرة من سيطرة التفكير السلبي وغياب الدافعية والطموح في أعمالهم وحياتهم بشكل عام لاسيما التلاميذ في المراحل العمرية الانتقالية وكذلك المعلمين القائمين على تعليمهم حيث ينتشر بينهم الحديث السلبي مع النفس وزيادة الأعباء والمسئوليات وما يترتب عليها من ضغوطات وتوتر ينعكس على أداء المعلمين وكفاءتهم وعلى التلاميذ ودافعيتهم وتفكيرهم ورؤيتهم لمستقبلهم، ومن هنا برزت حاجة المؤسسات التعليمية للدعم النفسي والاجتماعي خاصة المدارس التي تحتوي على تلاميذ في المراحل العمرية الحرجة وهذا ما خصته هذه الدراسة ألا وهي المدارس الاعدادية والذي يقدم من خلال جهود الاخصائي الاجتماعي في هذه المدارس الذي يقوم بمساعدة التلاميذ على الحصول والوصول إلى تحقيق الذات و بالتالي الوصول إلى ما يريده بمساعدة

بعض الأشخاص بحيث يكون تحقيق الذات هو السلم الذي يصعده التلميذ ليحقق التقدم والرقي في مستواه الدراسي ويتم ذلك بمجهودات المرشد النفسي والاجتماعي الذي يعمل مع التلميذ للوصول إلى ما يرضيه سواء بتنمية مهارات أو اكتشاف قدرات لإنجاز عمل أو نشاط تعليمي يتميز به عن غيره، فيتحدد السلوك الخاص بالتلميذ و يمكنه التحكم في حياته بطريقة ذكية وجيدة ، كما يمكن أن يساعد المرشد النفسي والاجتماعي التلميذ في تحقيق التكيف والوصول إلى طريقة معينة للتعامل مع نفسه ومع الآخرين و البدء في تحديد الوقت الذي يساعد في المشاركة والتعاون مع غيره لإحداث بعض من التكيف على حياته الشخصية والرضا عن نفسه وعن نجاحه ومهاراته مما يمكنه من الوصول إلى حالة من الاتزان بين سلوكه وحالته الاجتماعية والظروف الخاصة بالبيئة التي يعيش فيها ويحدث بين هذه الأشياء حالة من الاتزان و الحصول على حاجاته المشبعة المتوفرة في البيئة. وقد جاءت هذه الدراسة لتوضيح التحسن في العملية التعليمية التي يسعى إليها التلاميذ للحصول على المهارات الأساسية في حياتهم والتي تساعدهم في التعامل مع كل المواقف التي يتعرضون لها بشكل مستقل جيد وتفكير مستقل بعيداً عن الكبار والوالدين ، كذلك الرضا عن كل التغيرات التي يمرون بها وفقاً لمرحلة النمو وخاصة مرحلة المراهقة مما يسهم في معالجة بعض الاضطرابات النفسية التي يواجهها التلاميذ ليصبحوا أفراد ذو أخلاق منضبطة في المجتمع فيبدأ التفكير في المستقبل المهني الخاص به بناء عن مستواه التعليمي أو على ميوله التي يفضلها ويكتسب بعض القوة اللازمة لمواجهة الصعوبات والمشاكل والقدرة على حلها والتكيف مع العمل والبيئة المحيطة به.

مشكلة الدراسة:

لاحظت الباحثة خلال إشرافها على طلاب التدريب الميداني في المدارس الاعدادية أن هناك تزايد دور الدعم الاجتماعي في النظام التعليمي بشكل ملحوظ ويرجع ذلك إلى تدهور الحالة النفسية والاوضاع الاجتماعية للتلاميذ بسبب ما مربه مجتمعنا من انقطاع متكرر ومطول للدراسة بسبب الحروب ثم جائحة كورونا ، ومن هنا بدأ تركيز دور التعليم على تكوين وتطوير الأفراد بقيم إيجابية و قدرة على تحمل المسؤولية أنفسهم ومصيرهم وعلى استعداد لإعادة الإعمار النشط للمجتمع مع المهارات العملية ، وقد تم استحداث مكتب للدعم النفسي والاجتماعي بوزارة التربية والتعليم لتحقيق هذه الأغراض حيث استند الدعم النفسي والاجتماعي على نظام متعدد المستويات للمساعدة النفسية في التعليم. ويمثل المستوى الأول من قبل المعلمين والاخصائيين النفسيين والاجتماعيين والمعلم البديل لذوي الاحتياجات الخاصة والذي ينحصر عمله مباشرة في الفصل و المدرسة ، أما المستوى الثاني

اشتمل على الفصول والمراكز الاستشارية في الإدارات التعليمية والتي تؤدي الأعمال المنهجية وتقديم المشورة للمعلمين والاخصائيين النفسيين العاملين في المدارس وتقديم المساعدة المتخصصة والمشورة في الحالات الخاصة ، في حين تضمن المستوى الثالث على الهيئات الإدارية والخدمات النفسية والاجتماعية التابعة لوزارة التربية والتعليم والتي تعمل في مجال الدعم النفسي للنظام التعليمي حيث تمت المشاركة من قبل هذه المكاتب والمراكز في البحوث على المستوى بلدية طرابلس ، فيعمل الدعم النفسي في النظام التعليمي على التشخيص والإصلاحات التنموية والوقائية والتطويرية والاستشارية التعليمية والتي تهدف إلى تحقيق الرفاه النفسي للتلاميذ في العملية التعليمية، ويشير الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر بأن الدعم النفسي نشاط يحسن من قدرة الفرد على التعامل مع الظروف غير العادية للحدث الحرج والتي تنطوي على درجات عالية من التوتر(الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر:2007:7)، كما أشارت دراسة نعروزة (2014) ، والتقارير الصادرة عن منظمة التضامن لحقوق الانسان (2015)، والتقارير الصادرة عن المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات (2017) ، ودراسة أبو خريص (2021) ، ودراسة البرهمي (2020) ، ودراسة الرميح ونصر(2020) بأن الدعم النفسي والاجتماعي يسهم في تحسين العملية التعليمية ومن هذا المنطلق جاءت الدراسة الحالية لتجيب على تساؤل رئيسي يتمثل في :ما مدى مساهمة الاخصائي الاجتماعي في دعم ومساندة التلاميذ في المدارس لتحسين العملية التعليمية ؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

1-زيادة الحاجة إلى خدمات و أنشطة الدعم والمساندة الاجتماعية في ظل الظروف الحالية في المؤسسات التعليمية حيث اتسمت فترة الأزمات والتي مر بها مجتمعنا منذ عقد ونيف بكثرة حالات التأخر الدراسي و تعدد حالات مخالفة النظام الداخلي من عدم الانضباط، وعرقلة انجاز الدرس و عدم احترام الأطر الإدارية والتربوية و العنف الجسدي و اللفظي و الهندام و تخريب ممتلكات المدارس.

2- إلقاء الضوء على طبيعة تكوين أطر الدعم والمساندة الاجتماعية ومدته ومحدودية الإمكانيات ووسائل العمل المتاحة يساهم في وضع وتحديد استراتيجيات للتطوير والوصول للأفضل.

3- الاثراء العلمي لموضوع الدراسة الحالية في المكتبات بالجامعات الليبية ، فعلى الرغم من أهمية هذا المجال الحديث إلا أن الدراسات التي استهدفت هذا المجال –بحسب علم الباحثة–لاتزال قليلة إلى حد ما.

4- ازدادت أهمية هذه الدراسة وفقا لطبيعة الشريحة التي ركزت عليها الدراسة ، حيث استهدفت هذه الدراسة شريحة الاخصائيات الاجتماعيات بمؤسسات التعليم في المرحلة الاعدادية وما لهذه المرحلة التعليمية من حساسية لكونها تتزامن مع مرحلة المراهقة المتوسطة

أهداف الدراسة:

1-تسليط الضوء على أبعاد وأنشطة الدعم الاجتماعي في تسهيل العملية التعليمية في المدارس الاعدادية.

2-التعرف على مدى مساهمة خدمات وأنشطة الدعم الاجتماعي في تسهيل العملية التعليمية في المدارس الاعدادية.

تساؤلات الدراسة:

1-ما هي أبعاد وأنشطة الخدمة الاجتماعية في تسهيل العملية التعليمية في المدارس الاعدادية؟

2-ما مدى مساهمة خدمات وأنشطة الخدمة الاجتماعية في تسهيل العملية التعليمية في المدارس الاعدادية؟

المصطلحات المستخدمة في الدراسة:

-الدعم النفسي والاجتماعي: عرفه الاتحاد الدولي بأنه أي نشاط يحسن من قدرة الفرد على التعامل مع الظروف غير العادية للأحداث المحرجة كالتي تنطوي على درجات عالية من التوتر) الاتحاد الدولي: 3:2006)، وتعرف الباحثة الدعم النفسي الاجتماعي (إجرائيا) بأنه تقديم المساعدة على أسس نفسية اجتماعية، أي أن هناك عوامل نفسية اجتماعية مسئولة على سلامة الأفراد تهدف إلى حماية السلامة النفسية والاجتماعية أو الوقاية ومعالجة الاضطرابات للوصول للصحة النفسي) إجرائي)

-الاخصائي الاجتماعي في المدارس الاعدادية: هم الاخصائيين الاجتماعيين العاملين مع التلاميذ في السنوات الثلاثة بالمدارس الاعدادية التابعة لمكتب التعليم أبو سليم (إجرائي).

-حدود الدراسة:

الحد البشري: أجريت الدراسة الحالية على (33) الاخصائي الاجتماعي في المدارس الاعدادية التابعة لمكتب التعليم أبو سليم.

الحد الزمني: استمرت الدراسة من (12يناير 2023 – 21 مارس 202).

الحد المكاني: اقتصرت الدراسة الحالية على بعض المدارس الاعدادية الواقعة في نطاق منطقة أبو سليم.

الإطار النظري:

تعتبر المدرسة أحد المؤسسات الاجتماعية التي أنشأها المجتمع من أجل أداء بعض الوظائف الاجتماعية والتي بدورها تؤدي إلى إشباع بعض الاحتياجات الضرورية في المجتمع، وتحددت وظائف المدرسة نتيجة للتغيرات التي تحدث في البناء المجتمعي حيث تتفاعل المدرسة مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى في المجتمع وتتساند معها تساندا وظيفيا غير الوظيفة التعليمية البحثة للمدرسة والتي كانت عليها في بداية ظهورها ولكن بسبب تخلي بعض المؤسسات الاجتماعية الأخرى في المجتمع عن أداء وظائفها تزايدت مهام المدرسة(رشوان:2003:43). وتوضح الباحثة أن الأسرة هي المؤسسة التي تهتم بالتنشئة الاجتماعية إلا إنه بسبب تحلل بعض القيم المجتمعية وتشعب متطلبات المجتمع المعاصر بدأت الأسرة تتخلى عن هذه الوظيفة لتتبناها المدرسة، ومن هنا نرى إن المدرسة لم تعد فقط مؤسسة تعليمية بل وأخذت على عاتقها مجموعة من الوظائف الأخرى مثل الوظائف التربوية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية ومن هنا ومع تعاظم دور المدرسة بدأت الخدمة الاجتماعية بالتغلغل إلى وسط هذا البناء الاجتماعي من أجل مساعدة الطلاب على رفع مستوى وأداء قدراتهم الطبيعية ومساعدتهم على التكيف مع أبنية المدرسة المادية منها والمعنوية، بالإضافة إلى مساعدة الطلاب على تجاوز الصعوبات التي تحول عن استغلالهم لموارد المدرسة وحتى لا تتحول هذه الصعوبات إلى مشكلات ويتم هذا بأكمله عن طريق البرامج التي يصممها الأخصائي الاجتماعي في المدرسة باعتباره الشخص المؤهل لأداء هذا الدور.

المنطلقات التربوية للخدمة الاجتماعية في المدارس:

يشير (خاطر 2007) أن المدرسة ليست مؤسسة تعليمية فقط وإنما هي مؤسسة تربوية تعليمية لها وظائفها الاجتماعية الهامة، ومن الضروري أن يتم التفاعل بينها وبين المجتمع المحلي فهي جزء لا يتجزأ من واقع هذا المجتمع تتأثر به وتؤثر فيه وتعد أفراده للحياة وللمساهمة الإيجابية في تنميته وفي البداية لابد لنا أن نحدد مفهوم الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي حتى يتسنى لنا فيما بعد أن نتكلم بشكل أوسع عن الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي (خاطر :2007:166). ومن هنا ستوجز الباحثة أهم عناصر الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي في التعريف التالي:

مفهوم الخدمة الاجتماعية:

هي عبارة عن مجال تمارس فيه مهنة الخدمة الاجتماعية حيث يقوم بها أخصائيون اجتماعيون مدربون علميا وعمليا على العمل في المجال المدرسي وتكون المدرسة والمعاهد والكليات هي مكان الممارسة، وتعتمد على معارف ونظريات وفلسفة وقيم الخدمة الاجتماعية في مساعدة الطلاب على

الاستفادة من موارد المدرسة ومساعدتهم على مواجهة مشكلاتهم والانخراط في الحياة المدرسية بهدف إنجاح وظيفة المدرسة، ووفقا لذلك فهي تمثل مجموعة من المجهودات المهنية التي يهيئها الأخصائي الاجتماعي لطلبة المدارس لتحقيق أهداف التربية الحديثة من خلال تنمية شخصياتهم والاستفادة من الفرص والخبرات الى أقصى حد تسمح به مقدراتهم واستعداداتهم المختلفة وبذلك فهي تهتم بناحيتين لكي تنمو شخصية الطالب نموا متكاملا من خلال اشباع حاجات الفرد الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية وكذلك تشجيع العلاقات الاجتماعية السليمة للفرد مع بيئته ومجتمعه.

وقد أصبح النشاط المهني للأخصائي الاجتماعي في المدرسة كما أشار إليه (أبو خريص2021) أساسا لمحاولة مساعدة تلاميذ المدرسة على حل مشاكلهم والتغلب على الصعوبات التي تواجههم وذلك لإزالة أية عوائق قد تعرقل التحصيل الدراسي للتلاميذ أو تمنع استفادتهم المناسبة من موارد وامكانيات المدرسة ، والهدف الاساسي من وراء ذلك العمل هو مساعدة التلاميذ على القيام بأدوارهم الاجتماعية بطريقة طبيعية وسليمة ومساعدة المدرسة على تحقيق رسالتها في التربية وتعليم التلاميذ واعدادهم للمستقبل كما تعرف بأنها تقديم خدمات معينة لمساعدة الأفراد والتلاميذ إما بمفردهم أو داخل جماعات للتكيف مع العراقيل والصعوبات التي تقف أمامهم وتؤثر في قيامهم بالمساهمة بمجهود فعال في الحياة والمجتمع ، كما تساعدهم على إشباع حاجاتهم الضرورية وإحداث تغيرات مرغوب فيها في سلوك التلاميذ ، وتساعدهم على تحقيق أفضل تكيف يمكن للإنسان مع نفسه ومع بيئته الاجتماعية(أبو خريص:2021:440) وقد أكد (البرهمي 2020) أن الخدمة الاجتماعية المدرسية رسالة تربوية قبل أن تكون مهنة تعتمد على مساعدة الطالب كحالة فردية وكعضو يعيش في المجتمع لتحقيق النمو المتوازن المتكامل الشخصية والاستفادة من الخبرة التعليمية إلى أقصى حد ممكن وهي بذلك أداة لتنمية الطالب والجماعة والمجتمع ، وبهذا تقوم بتنشئة الطالب اجتماعياً وتدريبه على الحياة والتعامل الإنساني الإيجابي وتزويده بالخبرات والجوانب المعرفية لإعداده لحياة اجتماعية أفضل وتعديل سلوكه وإكسابه القدرة على التوافق الاجتماعي السوي وبالتالي مساعدته للتعرف على استعداداته وقدراته وميوله وتنميتها والاستفادة منها لأقصى حد ممكن والتكامل مع المجتمع من أجل استثمار الطاقات البشرية المتاحة وحفزها على العمل البناء وربط الطالب بالبيئة المحلية بما يحقق الرفاهية الاجتماعية وبهذا المعنى تكون الخدمة الاجتماعية المدرسية جانباً أساسياً محورياً في الوظيفة التربوية التعليمية للمدرسة(البرهمي :2020:105).

-أهداف الخدمة الاجتماعية المدرسية: حدد (خاطر 2007) أهداف الخدمة الاجتماعية المدرسية في اكتساب الطلاب مجموعة من الاتجاهات والمهارات والمعارف التي تتمثل في:

– اكتساب الطالب مجموعة من الاتجاهات الصالحة والتي من بينها ترسيخ دعائم الإيمان بالله والإعزاز بالقيم الدينية التي تؤمن سلوكه.

– الانتماء للمجتمع المحلي والقومي والإنساني والإيمان بالأهداف المشتركة وتنمية روح التعاون مع الآخرين والعمل بروح الفريق.

– القدرة على القيادة والتبعية والقدرة على تحمل المسؤولية واحترام النظام وتقدير قيمة الوقت والعمل والتفكير الواقعي السليم ومواجهة المشكلات.

– اكتساب الطالب بعض المهارات اليدوية والفنية والفكرية ومساعدة الطالب على أن يتوفر لديه قدر مناسب من المعلومات والمعارف التي تعينه على فهم نفسه ومعرفة مجتمعه والارتباط بالخطة القومية للتنمية مع ربط المدرسة بالبيئة وبقضايا المجتمع.

– شمول رعاية الطلاب مع التركيز على الفئات الأكثر احتياجاً الإسهام في تنمية إيجابية الطالب للاستفادة من العملية التعليمية (خاطر::2007:169).

–إسهامات الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي: يتمثل الدور الرئيس للأخصائي الاجتماعي المدرسي في العمل على تحقيق توافق الطالب مع واقع الحياة والبيئة المدرسية ووضع البرامج التي من شأنها تنمية الطالب اجتماعياً وسلوكياً ، ويبين (رشوان 2003) أن توافق الطالب يتحقق من خلال استثمار طرق الخدمة الاجتماعية (فرد، جماعة، تنسيق) فيما يحقق تأهيل الطالب بما يمكنه من مواجهة صعوبات الحياة وبما يهيئه لتوجيه قدراته وإمكاناته الشخصية والبيئية للحيلولة دون تردّيه في مهاوي التخلف الدراسي والاجتماعي ، ويستدعي ذلك تطوير برامج الخدمة الاجتماعية المدرسية حتى يمكن تحقيق ما هو مطلوب منها، ويتمثل هذا في إمكانية توفير سبل الرعاية الاجتماعية التي يمكن من خلالها المساهمة في حل مشكلات التوافق وصعوبات التعلم والظروف البيئية التي تعوق مسيرة الطالب العلمية وتقيه من التردي في الاضطرابات والأمراض الاجتماعية وإرشاده لما يمكنه من تحسين نمط وأسلوب الحياة العامة وبما يتوافق مع مستجدات الواقع المعاصر، مع مراعاة أن الاضطرابات والأمراض الاجتماعية تؤدي إلى صعوبة في التحصيل العلمي الواجب وتؤثر في مسيرة التقدم الدراسي، وتحول دون التوافق الاجتماعي والتفاعل السوي مع علاقات التواصل الاجتماعي مع المكونات البيئية مما يؤثر بالسلب في عوامل الصحة النفسية لدى الطالب وفي طرائق تحسين الأحوال الاجتماعية. مما يوجب على الإخصائي الاجتماعي أن يدعم من خلال برامجه الخدمية قيم التوافق والمعايير الاجتماعية لدى الطالب وذلك لما لها من أثر فعال في مواجهة احتياجات الطالب النفسية والاجتماعية والتربوية الأساسية(رشوان : 2003:114) ، كما أشار (

البرهمي 2020) أن المهام الأساسية للإخصائي الاجتماعي المدرسي تتمثل في المشاركة في العمل البرامجي لتنمية قدرات الطالب بما يعينه على الاستفادة من الإمكانات المتوافرة لدى الطالب والبيئة معاً ، وتذليل أية صعوبات قد تعترض طريقه الأكاديمي والعلاقي ، والتوجيه لجهات تقديم العون المادي لمن تتطلب حالته من الطلاب مثل هذا العون وتقديم العون المعنوي الذي يعين الطالب على إمكانية الاستفادة من قدراته التي تمكنه من خدمة نفسه بنفسه، وذلك عن طريق التأثير في أفكاره واتجاهاته وقيمه، ودعم مفهومه لذاته حتى يكون مفهوماً إيجابياً (الوعي بالذات والسمو بها) كما يبرز تقديم العون البيئي للتمكن من الاستفادة من الموارد البيئية المتاحة والممكنة والعمل على التعديل فيها لصالحه ، وهذا يدعو القائمين على مهنة الخدمة الاجتماعية المدرسية إلى تحديد أسس ومبادئ وأخلاقيات ومواصفات لدور الإخصائي الاجتماعي المدرسي مع مراعاة أن دور الإخصائي الاجتماعي دور مهاري تطبيقي ولم يكن دوراً روتينياً تقليدياً، فهو ينهض على مجموعة من القواعد المدروسة والمصمّمة على أسس علمية تستند إلى مهارة وخبرة مبنية على الاستعداد والرغبة في ممارسة المهنة التي يمكن صقلها بالتأهيل والتدريب ، وهذا ما دفع المسئولين بقطاع التعليم على القيام بتحويل معاهد الخدمة الاجتماعية إلى كليات جامعية لها سياساتها التربوية واستراتيجياتها ومناهجها وبرامجها التنفيذية المخططة تخطيطاً علمياً راقياً لا يهدف لبذل جهود وأعمال استهلاكية بل لها دلالتها ونتائجها الاقتصادية مما يجعلها عامل هام من عوامل التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، حيث إنها تزيد من تدعيم الطاقة الفاعلة في المجتمع وعلى الرغم من هذا الجهد الصادق المبذول في تأهيل الأخصائي الاجتماعي من خلال تطوير المؤسسات العلمية التي تعتنى بتأهيله الأكاديمي والتطبيقي(البرهمي:2020:106،107) وهذا لا يتحقق إلا كما أشار (فهمي 2007) من خلال الاقتناع بأهمية الخدمة الاجتماعية المدرسية وزيادة نسبة الإنفاق المخصصة لمجال الخدمة الاجتماعية، إذ ينبغي تكثيف وتعزيز الاهتمام بهذا المجال وزيادة عوامل النجاح فيه والارتفاع بجودة هذا المجال الخدمي مما يطلبه الأفضلية والتفوق لعلاقته بمستويات التحصيل المدرسي والنجاح فيه ، فتوجه الجهود إلى صقل قدرات الطالب وتوجيه استجاباته، وتهذيب دوافعه، وشحذ طاقاته، وتنظيم تفاعلاته، ودعم معاييره القيمة المرغوب فيها.. وغيرها من مهام ذات صلة بمكوّن الشخصية (فهمي: 2007:86،87). ولذا تهيب الدراسة الحالية عدم التقليل من الأهمية المهنية للخدمة الاجتماعية والتجاوز فيها وعدم إغراق الأخصائي الاجتماعي بأعمال إدارية تخرج عن نطاق الوظيفة، وتباعد بينها وبين إبداعات الدور وما ينتج عنه من سلوكيات مما يدخله في صعوبات ومشكلات وتوترات تؤثر بالسلب في طبيعة المهنة وما يحاط بها ، مما يدفع البعض للعزوف عن الانتماء إليها أو الارتباط بها

وذلك لعدم الاستبصار بأهمية المهنة ومتطلباتها وأبعادها، والسعي الحثيث للتمييز بينها وبين مهامّ وواجبات الإشراف الفني والتربوي والإداري والإرشاد الطلابي فلكل استراتيجيته والتأهل الأكاديمي له ، كما تؤيد الباحثة في الدراسة الحالية ما جاء به (رشوان2003) و(فهمي 2007) و(خاطر2007) و(البرهمي 2020) بأن إسهامات الأخصائي الاجتماعي المدرسي تبرز من خلال الممارسة الفنية والمهنية على أساس فلسفة الخدمة الاجتماعية والالتزام بمبادئها ومعاييرها الأخلاقية بهدف مساعدة التلاميذ الذين يتعثرون في تعليمهم ومساعدة المدرسة على تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية لإعداد أبنائها للمستقبل ليتمكنوا من التكيف والتأقلم مع البيئة المدرسية والبيئة المجتمعية المحيطة به .

– توظيف طرق الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي: يستخدم الأخصائي الاجتماعي في المدرسة طرق الخدمة الاجتماعية في عملية المساعدة، وستقوم الباحثة في هذا المجال توضيح كيفية عمل الأخصائي الاجتماعي في المدرسة مستخدما طريقة خدمة الفرد وخدمة الجماعة وتنظيم المجتمع في حل المشكلات الدراسية:

أولا: خدمة الفرد: يشير (رشوان 2003) إلى كيفية استخدم الأخصائي الاجتماعي لطريقة خدمة الفرد كمحاولة لمساعدة الأفراد الذين يعانون من مشكلات تعوق من استفادتهم من البرامج والخدمات المدرسية، لذا فهو يسعى للعمل مع الحالات التي لها تأثير مباشر على تحقيق الوظيفة الاجتماعية للمدرسة ، ومن هنا تتحدد مجموعة من المشكلات التي ترتبط بإعاقة وظيفة المدرسة ومنها الغياب المتكرر والتأخر الصباحي عن المدرسة والحصص والمشكلات السلوكية ويتم مساعدة الطالب الذي يواجه موقف صعب ولا يمكنه الاستمرار فيه ويكون ذلك بتقديم الاخصائي الاجتماعي لخدمات فردية يتم من خلالها بحث الحالات التي تحتاج الى معونات اقتصادية ، وبحث المشكلات الاجتماعية والنفسية والدينية والسلوكية والأخلاقية والتعليمية والصحية ، وتحويل الحالات التي تعجز امكانيات المدرسة عن علاجها الى الهيئات والمؤسسات والتنظيمات المختصة ومتابعتها وتقديم التوجيه والارشاد والمعونة في المواقف السريعة التي يستقبلها الاخصائي الاجتماعي وتزويد رواد الفصول من المدرسين بالبيانات والارشادات التي تساعدهم على التعامل مع الطلاب(رشوان:2003:116) .

ثانيا: طريقة خدمة الجماعة:

أكد (سرواجي 2009) ان المدرسة تتحمل العبء الاكبر في تنشئة الطلاب التنشئة الاجتماعية السليمة واعدادهم للمستقبل ، ومادامت الجماعات المدرسية هي الاداة التي تؤدي الى التأثير في نمو الطلاب وتساهم في اكسابهم مقومات الشخصية السوية كان لزاما تنظيم أساليب الحياة في المدرسة سواء في جماعة الفصل أو جماعة النشاط حتى تستطيع أن تحقق الغرض منها عن طريق مجموعة

من التلاميذ لهم ميل مشترك لمزاولة هواية معينة وهم يسعون إلى إشباع هذا الميل في نشاطهم ويكمن دور الأخصائي الاجتماعي في استغلال هذه الجماعة في تنمية خبرات أعضائها وتشجيع هوايتهم وتدريبهم على السلوك الاجتماعي الذي يتطلبه المجتمع ، ويتحقق هذا عندما يقوم الأخصائي بإيجاد نوع من التجانس والتنظيم بين أعضاء الجماعة ومساعدتهم على وضع برنامج يحقق أهدافهم واختيار قائد كفء لقيادة الجماعة وذلك من خلال التخطيط والتنظيم لتكوين جماعات النشاط بالمدرسة وتحديد الموارد والامكانيات اللازمة لكل جماعة ونشر الدعوة بين التلاميذ للانضمام الى الجماعات التي يرغب أن ينضم اليها الطالب والاشراف على انتخاب مجلس اداره لكل جماعه كالرئيس ونائب الرئيس والسكرتير وأمين الصندوق ، كما يكون بتعميم نماذج من السجلات الخاصة بنشاط الجماعة واختيار رائد مناسب من بين مدرسي المدرسة لكل جماعه ماعدا الانشطة الاجتماعية فهي يقوم بها الاخصائي الاجتماعي (خدمه عامة، نادي مدرسي، خدمة بيئية) ، ومساعدة رواد الجماعات عن طريق تزويدهم بالمعلومات واعداد سجل عام يحصر فيه بيانات اجماليه عن جماعات النشاط بالمدرسة وجمع المعلومات الخاصة بكل جماعه في نهاية العام الدراسي(سرواجي:2009:61).

ثالثا: طريقة تنظيم المجتمع:

يعتبر الأخصائي الاجتماعي كما أوضح (فهمي2007) أن المدرسة مجتمع محلي داخل المجتمع الأكبر، ويبرز دور الأخصائي الاجتماعي في محاولة تنسيق العلاقة بين المدرسة والمجتمع ، من أجل السعي للعمل مع التنظيمات المختلفة مثل مجالس الآباء والمعلمين و الخدمة العامة المدرسية واتحاد الطلاب ، ويتمثل ذلك في المساعدة في تكوين تنظيمات على مستوى المدرسة للانطلاق من خلالها و المساعدة في وضع برامج هذه التنظيمات والعمل على نموها وتطورها ، وكذلك العمل على تدريب القادة المسئولين عن هذه التنظيمات وتوضيح وتحديد مسئولية هذه التنظيمات ، إضافة إلى العمل مع مجلس الاباء والمعلمين بتنظيم اجتماعاته والاعداد لها والعمل مع مجلس الرواد أو النشاط بالمدرسة القيام برئاسة مركز الخدمة العامة بالمدرسة وعليه إعداد خطة عمل يضعها موضع التنفيذ ومن ثم يكون مسئول عن مشروعات الخدمة العامة ومشروعات الخدمة الاجتماعية التي تقوم المدرسة بتنفيذها لخدمة سكان المجتمع وبالتالي وضع وتنفيذ خطه لتنظيم تبادل الخدمات الاجتماعية بين المدرسة وهيئات ومؤسسات وتنظيمات المجتمع ، وهذا ما يؤدي إلى تقوية الروابط والصلات بين المدرسة والبيت والمجتمع(فهمي :2007:88).

اختصاصات الأخصائي الاجتماعي في المدارس:

تتحدد اختصاصات الأخصائي الاجتماعي في المدارس وفقا لما أكده (أبو النصر 2002) من خلال الممارسة الفنية والواقع العملي وتطور الواجبات والمستجدات فيما يلي:

– إعداد الخطة والبرنامج الزمني لأعمال التربية الاجتماعية بالمدرسة وفقاً للإمكانات المتاحة مع تميزها باستحداث وابتكار البرامج.

– إعداد السجلات المنظمة لأعمال التربية الاجتماعية والمتمثلة في سجل الحالات الفردية وسجل الأخصائي الاجتماعي وسجل اجتماعات المجالس المدرسية وسجل البرامج العامة وسجل الجماعات الاجتماعية التي يشرف عليها وسجل متابعة التأخر الدراسي وسجل المواقف الفردية السريعة وسجل الإرشاد والتوجيه الجمعي.

– إعداد الملفات المنظمة لأعمال التربية الاجتماعية بالمدرسة والمتمثلة في ملف الخطة والبرنامج الزمني وملف القرارات والتعميمات وملف الأنشطة والبرامج العامة وملف حالات الغياب وملف الحالات الخاصة وملف تكرار الرسوب وملف الحالات الاقتصادية وملف الحالات السلوكية (تقويم وتوجيه السلوك الطلابي).

– إعداد مشروع الميزانية الخاصة بأنشطة التربية الاجتماعية (النشاط الاجتماعي، الخدمة العامة، مجالس الآباء والمعلمين).

– دراسة وتشخيص وعلاج الحالات الفردية (الاقتصادية، الشطب، الغياب، التأخر الدراسي، السلوكية، الصحية ، النفسية ، الاجتماعية ، كبار السن ، متكرري الرسوب ، والحالات المدرسية الأخرى)(أبو النصر: 38:2002) ، يقوم الأخصائي الاجتماعي في هذا الإطار كما بين(الشهراني2008) ببعض عمليات الإرشاد الفردي والجمعي لتلك الحالات كما يلي:

– الاتصال هاتفياً بأولياء الأمور، الزيارات المنزلية للحالات التي تستدعي ذلك وبترتيب مسبق مع الأسرة.

– حصر الطلاب متكرري الرسوب وتنظيم متابعتهم ورعايتهم بالتعاون المشترك مع إدارة المدرسة وأولياء الأمور وهيئة التدريس.

– حصر الطلاب كبار السن ومتابعتهم متعاوناً في ذلك مع إدارة المدرسة وهيئة التدريس وأولياء الأمور.

– رعاية الحالات النفسية وتحويل ما يحتاج منها إلى خدمات تخصصية للعيادة النفسية ووحدة التخاطب والإرشاد والتوجيه الأسري بقسم التربية الخاصة.

– التركيز على بحث ومتابعة الطلاب المتفوقين علمياً والمتأخرين دراسياً وذلك من خلال كشوف درجاتهم ومتابعتهم في الامتحانات المختلفة على مدار العام الدراسي.

– الاستعانة بسجل القيد وبطاقة درجات الطلاب في الامتحانات الدورية والبيانات المبرمجة بالحاسب الآلي في علاج الحالات الفردية.

– اكتشاف حالات الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة والتي تحتاج إلى جهود علاجية لفترات طويلة، ودراستها وتشخيصها ووضع خطط علاجية لها، وإعداد ملف خاص بكل حالة على حده.

– القيام بأعداد كشوف المساعدات الاجتماعية للطلاب المستحقين لها وصرفها عند ورودها، وإجراء البحوث للحالات الجديدة في المواعيد التي تحدد من قبل الإدارة، أو أجراء بحوث للحالات التي تحتاج إلى مساعدات من مخصصات المدرسية من أرباح المقصف واقتراح قيمة المساعدة وإرسالها لإدارة التربية الاجتماعية.

– المشاركة في وضع البرامج الخاصة بالكشف عن ميول ومواهب وقدرات الطلاب وتوجيهها وتنميتها واستثمارها ومشاركة إدارة المدرسة في تحديد أنواع الجماعات المدرسية الخاصة بالأنشطة، واختيار رواد الجماعات والأسر المدرسية.

– تقديم المشورة الفنية لرواد الصفوف والجماعات والأسر المدرسية في كيفية وضع الخطط التي تلبي احتياجات الطلاب ، وتذليل الصعوبات التي تواجههم عند تنفيذ البرامج والإشراف على جماعة واحدة أو اثنتين من جماعات النشاط المدرسي ذات الطابع الاجتماعي مثل (الرحلات ، الخدمة العامة ، جماعة ذوي الاحتياجات الخاصة ، جماعة المسنين ، الشطرنج ، جماعة البيئة النادي المدرسي جماعة الهلال الأحمر ، النشاط التعاوني ، إضافة إلى الإشراف على تشكيل مجالس الصفوف ومجلس طلاب المدرسة وتنظيم نشاطها بالتعاون مع رواد الصفوف بالمدرسة .

– أمانة سر المجالس المدرسية والمتمثلة في مجلس الهيئة الإدارية والتدريسية ومجلس النشاط المدرسي أو الأسر المدرسية ومجلس المربين ومجلس الآباء والمعلمين ومجلس توجيه السلوك الطلابي وتقويمه.

– تنظيم المسابقات داخل المدرسة مثل (أوائل الطلبة، أسبوع النظافة والمسابقات الثقافية والأدبية والفنية، الخط العربي، الطالب المثالي، الصف المثالي، الشطرنج ... الخ) وكذلك تنظيم الاشتراك في المسابقات العامة التي تنظمها الوزارة وإدارة التربية الاجتماعية.

– الإشراف على تنظيم الحفلات المدرسية في المناسبات الدينية والوطنية بكافة أنواعها والإعداد المسبق لها وتنظيم الرحلات العلمية والترفيهية والإشراف عليها (الشهراني:2008:97،98).

النظريات المفسرة لموضوع الدراسة:

نظرية الأنساق العامة: تقوم نظرية الأنساق (حبيب2009) على أن هناك تأثير متبادل بين كافة الأطراف المؤدية للمواقف الاجتماعية ويتم فهم أي موقف اجتماعي في إطار شمولي متكامل للنسق الأكبر والأنساق المحيطة به والعلاقات التبادلية بينهما ، حيث يكون لكل نسق حدود مرتبطة بها تحدد درجة مشاركته في الموقف لذا يجب تحديد هذه الحدود تحديداً دقيقا ويميل كل نسق للحفاظ على حالة من الثبات ويسعى دائماً إلى استعادة توازنه، كما تفترض النظرية بأن أي تغير يطرأ على أي من الأجزاء المكونة للنسق فإنه يؤدي بالضرورة إلى حدوث تغيير في النسق بصفة عامة كما يؤدى إلى حدوث تغيير في الأجزاء المكونة لنفس النسق، كذلك فإن لكل نسق إطار مرجعي محدد أي مجموعة العادات والتقاليد والقيم وكل ما من شأنه أن يحدد سلوك الأفراد داخل النسق(حبيب: 64:2009) وترى الباحثة أنه يمكن استخدام نظرية الأنساق العامة في تفسير واقع الاخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي انطلاقا من كون الاخصائي الاجتماعي يعمل في المدرسة وهي تعتبر نسق صغير وجزء من نسق أكبر ,ومن هنا فأي تغيير يحدث في المجتمع يؤثر بالضرورة عليها .

– نظرية الدور الاجتماعي: تعتبر نظرية الدور الاجتماعي بحسب ما أوضح (عثمان 2000) واحدة من أهم النظريات المستخدمة في الخدمة الاجتماعية وهذا لأنها توضح تفاعل الفرد مع بيئته الاجتماعية والعلاقة المتبادلة بينهم حيث أن الكثير من مشكلات الفرد تنبع من عدم قدرته على أدواره الاجتماعية بنجاح ,فإن طبيعة الحياة المعقدة وكثرت احتياجات الانسان تجعله يلعب أكثر من دور في المجتمع الأمر الذي يتطلب منه سلوكاً معيناً يناسب كل دور ويلائم توقعات المشاركين له في هذه الأدوار، فلكل فرد دور بل أدوار متعددة قد تتجانس أو تتسارع ويراعى في هذه الأدوار توقعات الآخرين والتي تحددها المكانة الاجتماعية أو الوضع الاجتماعي ، ويحقق توزيع الأدوار وظيفة اجتماعية ويشبع حاجه نفسية لدى الفرد مبعثها الشعور بالحاجة إلى التقدير وإلى الانجاز والتفاعل الاجتماعي ، ويساعد توزيع الأدوار الفرد على الوصول للهدف عن طريق تحقيق المطالب التي يقوم بها على أساس تخصصه واكتسابه لمهارات معينة(عثمان:353:2000) وترى الباحثة في الدراسة الحالية أنه يمكن استخدام نظرية الدور في الموائمة أو الموازنة بين الأدوار المختلفة التي يتحملها الاخصائي الاجتماعي وتحقيق التوازن بين المتطلبات والأعباء التي ترتبط بالأدوار المهنية التي يؤذيها من حيث أن لكل دور متطلبات تختلف عن الدور الآخر.

الدراسات السابقة:

1–دراسة أبو خريص (2021):

عنوان الدراسة: مقومات رقمنة الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بالمجال المدرسي

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تحديد المقومات المعرفية والمهارية والتقنية للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بالمجال المدرسي.

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بطريقة المسح الاجتماعي الشامل.

أداة الدراسة: قام الباحث بإعداد استمارة قياس للأخصائيين الاجتماعيين حول مقومات رقمنة الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بالمجال المدرسي.

عينة الدراسة: شملت عينة الدراسة (137) إخصائي اجتماعي بمديرية التربية والتعليم بمحافظة الفيوم .

– نتائج الدراسة: أكدت الدراسة على أهمية التركيز على المقومات المعرفية والمقومات المهارية والمقومات التقنية لتحقيق وتفعيل الرقمنة في الخدمة الاجتماعية بالمجال المدرسي وهو ما يسهل أداء الاخصائي الاجتماعي لمهامه بكفاءة وجدارة في دعم ومساعدة التلاميذ في المجال المدرسي.

2–دراسة البرهمي(2020):

عنوان الدراسة: دور الخدمة الاجتماعية في رعاية الشباب.

أهداف الدراسة: التعرف على الاحتياجات الفعلية للشباب ومحاولة المساهمة في إيجاد سبل إشباعه، والتعرف علي دور الخدمة الاجتماعية في رعاية الشباب للمساعدة على مواجهة مشاكلهم والحد منها، والتعرف على طبيعة المشكلات المختلفة للشباب.

منهج الدراسة : ارتكزت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي .

أدوات الدراسة : الكتب والمراجع والدراسات السابقة في مجال الدراسة.

نتائج الدراسة : أكدت الدراسات السابقة علي أهمية الخدمة الاجتماعية من خلال الإشارة إلي طريقة تنظيم المجتمع من خلال (الجمعيات الأهلية) ودور الأجهزة التنظيمية في اقامة الدورات التدريبية داخل المراكز للاستفادة منها في توعية الشباب واتاحة الفرص أمامهم وإعطاء الفرصة أمام الأخصائي الاجتماعي على القيام بتلك العملية المهنية للوصول لمستوى متقدم من المعرفة العلمية والمهارات المهنية في مجال اختصاصه، واقامة ورش العمل التدريبية لهم ، طرح مشكلات الشباب وما ينتاب حياتهم من نقص ومعوقات أمام الجهات والمؤسسات الأخرى الداعمة لنهضة الشباب وتنميته بالطرق والوسائل والخطط الناجحة .

3–دراسة الرميح ونصر (2020):

عنوان الدراسة : آثار النزاعات المسلحة الليبية ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها .

أهداف الدراسة : هدفت الدراسة إلى التعرف على الآثار الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية للنزاعات المسلحة في المجتمع الليبي .

منهج الدراسة :ارتكزت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي .

أدوات الدراسة : استندت الدراسة على الوثائق التقارير الصادرة عن منظمة التضامن لحقوق الانسان (2015) ، والتقارير الصادرة عن المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات (2017).

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى نتائج هامة مفادها أن النزاعات المسلحة بين أبناء الوطن ما هي إلا وسيلة لهدم المجتمع وتفكك أنظمته ومكوناته المختلفة، فالنزاعات المسلحة تؤدي بالفرد والأسرة إلى فقدان مشاعر الانتماء والولاء للوطن ، وهو بدوره أحد الأسباب الرئيسة للكوارث الإنسانية التي ينتج تدهور الأحوال المعيشية وحرمان المدنيين من الاحتياجات الأساسية للحياة.

ويرى الباحثان في هذا السياق أن دور الخدمة الاجتماعية يعد بارزا في تقديم العم الاجتماعي والنفسي لأبناء المجتمع سواء المتضررين أو المعتدين لإرساء ركيزة متينة يقوم عليها نمو واستقرار وأمن المجتمع و بالتالي تحقيق الأمن الاجتماعي بأبعاده المختلفة ، فعندما تعم الفوضى وينهار الأمن الاجتماعي يتحول المجتمع إلى حالة من الضعف والتفكك.

4-دراسة سلامة (2021):

عنوان الدراسة : برنامج إرشادي لتصحيح المفاهيم الخاطئة عن المهنة لدى الطلاب المحولين لدراسة الخدمة الاجتماعية

أهداف الدراسة : هدفت الدراسة إلى تهدف الدراسة إلى تحديد العلاقة بين استخدام برنامج إرشادي من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الطلاب المحولين لدراسة الخدمة الاجتماعية ويتحقق هذا الهدف الرئيسي من خلال عدد من الأهداف الفرعية وهي تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الطلاب المحولين المرتبطة بمكانة الخدمة الاجتماعية ،تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الطلاب المحولين المرتبطة بطبيعة دراسة الخدمة الاجتماعية ،تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الطلاب المحولين المرتبطة بطبيعة العمل الاجتماعي

منهج الدراسة :ارتكزت هذه الدراسة على المنهج شبه التجريبي المطبق على المجموعة الواحدة باختبار قبلي وبعدي.

أدوات الدراسة : استندت الدراسة على مقياس تصحيح المفاهيم الخاطئة وهو من إعداد الباحث (سلامة) ، وتحليل محتوى سجلات المعهد لمعرفة عدد الطلاب المحولين من التعليم الازهري على مدار السنوات الماضية، إضافة إلى تحليل الأنشطة التي يتضمنها البرنامج الارشادي .

نتائج الدراسة: أكدت نتائج الدراسة علي صحة الفرض الرئيسي للدراسة ومؤداه توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين استخدام برنامج إرشادي من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الطلاب المحولين لدراسة الخدمة الاجتماعية وكذلك صحة الفروض الفرعية.

مدى الاستفادة من الدراسات السابقة:

1- تنوعت الدراسات السابقة في استخدامها للمنهج فبعضها اتبع المنهج التجريبي أو البعض الآخر المنهج الوصفي(المسح الاجتماعي) و المنهج التحليلي المكتبي بينما اعتمدت الباحثة في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي .

2 – أسفرت النتائج في كل الدراسات السابقة عن أهمية الدعم والمساندة الاجتماعية والنفسية التي تتضمنها الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية.

3 – استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في توفير القاعدة المعلوماتية لصياغة مشكلة الدراسة والاهداف والاطار النظري.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

منهج الدراسة: اعتمدت الباحثة في هذا البحث على المنهج الوصفي لأنه من أنسب المناهج لتحقيق أهداف البحث، حيث يهتم بتحديد الوضع الحالي لظاهرة معينة ومن ثم يعمل على وصفها وبالتالي فهو يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصف دقيق.

مجتمع الدراسة: شمل مجتمع الدراسة الاخصائيات الاجتماعيات في نطاق بلدية أبو سليم وبلغ عددهن (159) إخصائية اجتماعية موزعة على (22) مدرسة للتعليم الأساسي.

عينة الدراسة: ضمت عينة الدراسة (33) إخصائية اجتماعية داخل نطاق بلدية أبو سليم موزعة على (5) مدارس كما يبين الجدول (1) :

جدول 1: يوضح توزيع العينة على المدارس

م	المدرسة	عدد الاخصائيات الاجتماعيات
1	مدرسة الصمود للتعليم الأساسي	5
2	مدرسة فجر الحرية للتعليم الأساسي	5
3	مدرسة العلا للتعليم الاساسي	6
4	مدرسة عين جالوت للتعليم الاساسي	6

5	مدرسة السلام للتعليم الاساسي	6
6	مدرسة أم الشهداء للتعليم الاساسي	5
المجموع		33

-أدوات الدراسة: قامت الباحثة بإعداد استمارة استبيان مكونة من (25) فقرة موزعة على (3) أبعاد ، استهدفت هذه الاستمارة ايضاح طبيعة المهام والاختصاصات التي يطبقها الاخصائي الاجتماعي داخل المدرسة ودى تنفيذها واستفادة التلاميذ منها وتمثلت هذه الابعاد فيما يلي: خدمة الفرد، خدمة الجماعة، تنظيم المجتمع.

الخصائص السيكو مترية للاستبانة:

صدق الأداة: قامت الباحثة بالتأكد من صدق الأداة بعرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين في جامعة طرابلس لإبداء الرأي في فقرات الاستبانة، من حيث مدى شمول الفقرات للجانب المدروس، وسلامتها لغويًا، ووضوح لغتها بالإضافة إلى أي إضافة لمعلومات أو تعديلات يرونها مناسبة وبعد أن قامت الباحثة بعملية جمع الاستبانة بعد التحكيم وجد أنه لا توجد تعديلات جوهرية تخص الفقرات، حيث اعتمدت الفقرات التي أجمع عليها (80%) من المحكمين.

الصدق البنائي: قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين درجات أبعاد الاستبانة التي تم الحصول عليها من أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية والتي بلغت (8) اخصائيات اجتماعيات من خارج عينة الدراسة، وكانت معاملات الارتباط لأبعاد استبانة واقع تطبيق طرق الخدمة الاجتماعية على النحو التالي:

جدول 2: يوضح الصدق البنائي لأبعاد الاستبانة

البعد	العدد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
طريقة خدمة الفرد	8	0.86	**
طريقة خدمة الجماعة	8	0.81	**
طريقة تنظيم المجتمع	8	0.73	*

** دالة عند مستوى 0.01 * دالة عند مستوى 0.05

وتشير الدرجة الكلية للصدق البنائي على معامل صدق مرتفع مما يدل على أن المقياس يتمتع بمعامل صدق مرتفع.

ثبات الأداة: قامت الباحثة بحساب معامل ثبات الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ حيث بلغ معامل ثبات الاستبانة (0.92)، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات مرتفع.

الأساليب المستخدمة في الدراسة: استخدمت الباحثة التكرارات والنسب المئوية لملائتها لإجراءات الدراسة والمنهج المستخدم فيها.

عرض وتحليل النتائج:

-إجابة السؤال الأول:

-ما هي أبعاد وأنشطة الخدمة الاجتماعية في تسهيل العملية التعليمية في المدارس الاعدادية؟

جدول 3: أبعاد وأنشطة الخدمة الاجتماعية في تسهيل العملية التعليمية في المدارس الاعدادية

م	أبعاد الاستبانة	التكرار	النسبة المئوية
1	أنشطة خدمة الفرد	8	24.24%
2	أنشطة خدمة الجماعة	11	33.33%
3	أنشطة تنظيم المجتمع	14	42.42%
	المجموع	33	100%

-إجابة التساؤل الثاني:- ما مدى مساهمة خدمات وأنشطة الخدمة الاجتماعية في تسهيل العملية التعليمية في المدارس الاعدادية؟

جدول 4: مساهمة خدمات وأنشطة الخدمة الاجتماعية في خدمة الفرد

		التكرار	النسبة المئوية
1	هل تقوم بحصر الطلاب متكرري الرسوب وتنظيم متابعتهم بالتعاون المشترك مع إدارة المدرسة وأولياء الأمور المعلمين؟	3	%9.09
2	هل تلجأ لحصر الطلاب المتعثرين وكبار السن ومتابعتهم متعاوناً في ذلك مع إدارة المدرسة وهيئة التدريس وأولياء الأمور؟	-	-
3	هل تقوم برعاية الحالات النفسية وتحويل ما يحتاج منها إلى خدمات تخصصية للعيادة النفسية ووحدة التخاطب والإرشاد والتوجيه الأسري بقسم التربية الخاصة؟	1	%3.03
4	هل يستدعي العمل التركيز على بحث ومتابعة الطلاب المتفوقين علمياً والمتأخرين دراسياً وذلك من خلال كشوف درجاتهم ومتابعتهم في الامتحانات المختلفة على مدار العام الدراسي؟	-	-
5	هل تلجأ للاستعانة بسجل القيد وبطاقة درجات الطلاب في الامتحانات الدورية	-	-

	والبيانات المبرمجة بالحاسب الآلي في علاج الحالات الفردية؟		
6	هل تعمد إلى اكتشاف حالات الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة والتي تحتاج إلى جهود علاجية لفترات طويلة ودراستها وتشخيصها ووضع خطط علاجية لها وإعداد ملف خاص بكل حالة على حدة؟	-	-
7	- هل تقوم بأعداد كشوف المساعدات الاجتماعية للطلاب المستحقين لها وصرفها عند ورودها ؟	2	%6.06
8	هل تجري البحوث للحالات الجديدة في المواعيد التي تحدد من قبل الإدارة؟	1	%3.03
9	هل تجري بحوث للحالات التي تحتاج إلى مساعدات من مخصصات المدرسية من أرباح المقصف واقتراح قيمة المساعدة وإرسالها لإدارة التربية الاجتماعية؟	1	%3.03
	المجموع	8	%24.24

تشير النتائج السابقة إلى قصور الاخصائي الاجتماعي في أنشطة خدمة الفرد الموجهة للتلاميذ حيث اقتصرت النسبة المئوية على (24.24%) وكانت (3.03%) في الانشطة المتعلقة بتحويل الحالات النفسية للمرشد النفسي وحالات المحتاجة للمساعدة ودراسة الحالات الجديدة المحولة من قبل إدارة المدرسة، في حين وصلت النسبة المئوية لنشاط اعداد كشوفات التلاميذ مستحقي المساعدة (6.06%) ، بينما كان حصر التلاميذ متكرري الرسوب (9.09%) وهي أعلى النسب المئوية للأنشطة في هذا البعد .

جدول 5: مساهمة خدمات وأنشطة الخدمة الاجتماعية في خدمة الجماعة

		التكرار	النسبة المئوية
1	هل يتم وضع البرامج الخاصة بالكشف عن ميول ومواهب وقدرات التلاميذ وتوجيهها وتنميتها واستثمارها؟	–	–
2	هل يتم مشاركة إدارة المدرسة في تحديد أنواع الجماعات المدرسية الخاصة؟	6	%18.18
3	هل تقوم باختيار قائد كفء لقيادة الجماعة وذلك من خلال التخطيط والتنظيم لتكوين جماعات النشاط بالمدرسة؟	2	%6.06
4	هل يتم تحديد الموارد والامكانيات اللازمة لكل جماعة ونشر الدعوة بين التلاميذ للانضمام الى الجماعات التي يرغب أن ينضم اليها الطالب؟	1	%3.03
5	هل تقوم بالأشراف على انتخاب مجلس اداره لكل جماعه كالرئيس ونائب الرئيس والسكرتير	–	–

	وأمين الصندوق؟		
6	هل تقوم بتعميم نماذج من السجلات الخاصة بنشاط الجماعة؟	1	%3.03
7	هل تقوم باختيار رائد مناسب من بين مدرسي المدرسة لكل جماعه ماعدا الانشطة الاجتماعية فهي يقوم بها الاخصائي الاجتماعي (خدمه عامة، نادي مدرسي، خدمة بيئية)؟	1	%3.03
8	وهل تقوم بتغيير خطة العمل واستراتيجيته بحسب مواقف الجماعة الظروف المحيطة به؟	–	–
	المجموع	11	%33.33

تشير النتائج السابقة إلى أنشطة خدمة الجماعة الموجهة للتلاميذ حيث اقتصرت النسبة المئوية على (33.33%) وكانت (3.03%) في الانشطة المتعلقة بتعميم نماذج السجلات الخاص بالنشاط ، واختيار رائد مناسب من بين مدرسي المدرسة لكل جماعه ، وتحديد الموارد والامكانيات اللازمة لكل جماعة ، في حين وصلت النسبة المئوية لنشاط واختيار قائد كفء لقيادة الجماعة وذلك من خلال التخطيط والتنظيم لتكوين جماعات النشاط المدرسي (6.06%) ، بينما كان مشاركة إدارة المدرسة في تحديد أنواع الجماعات المدرسية (18.18%) وهي أعلى النسب المئوية للأنشطة في هذا البعد .

جدول 6: مساهمة خدمات وأنشطة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع

		التكرار	النسبة المئوية
	هل تعمد إلى التعرف على المجتمع ومعايشته من الخارج والتعرف على حدوده وقيمه ومعاييره؟	–	–
	هل تستهدف تحديد المشكلات والحاجات والموارد البشرية والمادية المتاحة؟	–	–
	هل توضع الخطة وفقا مراحل زمنية وتوزيع المسؤوليات وتحديد البدائل بالنسبة لكل خطوه ووضع البدائل لمقابلة أي مشكله طارئة؟	1	%3.03
	هل يتم توفيق الجهود بين قيادات المجتمع وجماعات الأنشطة المدرسية والمدرسة و المنظمات الموجودة في المجتمع؟	7	%21.21
	هل تعمل على المشاركة الإيجابية في مشروعات تنظيم المجتمع وخلق جو من العلاقات التعاونية بين المدرسة منظمات المجتمع؟	3	%9.09
	هل تراعي عند إحداث التغيير أن يتمشى هذا التغيير مع قيم	–	–

	ومعايير المجتمع ؟		
	هل تحرص على أن تكون أهداف التغييرات التي تحدثها البرامج الاجتماعية محققة نفعا مباشرا وملموسا للمجتمع؟	1	%3.03
	هل تقوم بوضع وتنفيذ خطة لتنظيم تبادل الخدمات الاجتماعية بين المدرسة وهيئات ومؤسسات وتنظيمات المجتمع؟	2	%6.06
	المجموع	14	%42.42

تشير النتائج السابقة إلى أنشطة تنظيم المجتمع التي يقوم بها الاخصائي الاجتماعي والموجهة للتلاميذ حيث اقتصرت النسبة المئوية على (42.42%) وكانت (21.21%) في الانشطة المتعلقة بالتوفيق الجهود بين قيادات المجتمع وجماعات الأنشطة المدرسية والمدرسة و المنظمات الموجودة في المجتمع ، وتمثلت في (9.09%) في الأنشطة المتعلقة بالمشاركة الايجابية في مشروعات تنظيم المجتمع وخلق جو من العلاقات التعاونية بين المدرسة منظمات المجتمع ، في حين وصلت النسبة المئوية للنشاط المتعلق بوضع وتنفيذ خطة لتنظيم تبادل الخدمات الاجتماعية بين المدرسة وهيئات ومؤسسات وتنظيمات المجتمع (6.06%) ، بينما كان في الأنشطة المتعلقة بوضع الخطة وفقا لمراحل زمنية وتوزيع المسؤوليات وتحديد البدائل بالنسبة لكل خطوه ووضع البدائل لمقابلة أي مشكله طارئة تحرص على أن تكون أهداف التغييرات التي تحدثها البرامج الاجتماعية محققة نفع مباشر وملموس للمجتمع (3.03%) وهي أدنى النسب المئوية للأنشطة في هذا البعد .

-الاستنتاجات : كشفت الدراسة الحالية عن العديد من المستجدات التي تحد من دور الأخصائي الاجتماعي وتضعف من إنتاجيته وذلك على النحو التالي:

- ترجع الأخطاء المهنية التي يرتكبها الأخصائي الاجتماعي في بعض الأحيان إلى عوامل اجتماعية وهي لا تعود لذات الأخصائي الاجتماعي بل تتمثل في الصعوبات المحيطة به والتي يتعرض لها الأخصائي الاجتماعي فلا يستطيع القيام بدوره المهني كما يراد.

- قد يجد الاخصائي الاجتماعي صعوبة في مقابلة التلاميذ ممن يواجهون مشاكل في حالة رغبتهم في مقابلة الأخصائي والجلوس معه لشرح ظروفهم الخاصة ومناقشة مشاكلهم التي قد يساعدهم علي التخلص منها للاستفادة منه في الاستشارة والمساعدة للتغلب علي بعض المواقف .

- انشغال الأخصائي الاجتماعي ببعض الأعمال الإدارية التي يكلفه بها مدير أو وكيل المدرسة الأمر الذي يجعل التلاميذ لا يستطيعون مقابلة والجلوس معه وقت الكافي لأنه معظم الأوقات غير متواجد بالمدرسة وإذا ما اتيحت فرصة لهم للجلوس معه يفاجأ بأوامر إدارية لإنجازها الأمر الذي يجعله

يتخلى عن التلميذ ولكون الأخصائيون جميعهم متعاقدين فانه من الصعب أن ينتفع المدير بأهمية جلوسه مع التلميذ بالنسبة لأي تكليف أخر.

– اعتذار الأخصائي الاجتماعي من التلميذ حينما يخبره أنه محتاج للجلوس معه في الوقت الراهن وإعطائه مواعدا أخر قد ينتهي بالتدخل أيضا مما يجعل التلميذ يشعر بالملل من هذا الأسلوب وقد عدم رغبته في العمل أو وجود مشاكل شخصية تزعجه ولا تتيح له الاستقرار النفسي ليتمكن من الجلوس مع التلميذ ومناقشة مواقفه وأيا أحد الأسباب السابقة فأن دور الأخصائي الاجتماعي لا شك معطل نسبيا.

– وضوح عدم الاهتمام بمشاكل التلاميذ وهذا ماستنتجه التلاميذ ذلك من خلال إعراض الأخصائي الاجتماعي من مقابلتهم وعدم الوفاء بالمواعيد أحيانا أخري ثم أنه قد يبدو من الأخصائي الاجتماعي المبالاة حينما يري موقف من المواقف لأي تلميذ قد يستحق الاهتمام والتتبع وقد تعود الأسباب عدم الاهتمام الأخصائي الاجتماعي الي اقتحامه بالأعمال الإدارية الأمر الذي لا يجعل في وسعه تنازل مشاكل كل الطلاب ودراستها وبالتالي اعتقد التلاميذ أن الأخصائي لا يرد أن يتهم بمشاكلهم وهذا في الموقع قد يكون خلاف شعوره نحو هذا الواجب المنهي .

– التوصيات:

توصي الباحثة من خلال الدراسة الحالية بما يلي:

1– إعادة النظر فيما توفره المؤسسات الاجتماعية من إمكانيات وموارد علمية وعملية التي من شأنها أن ترفع وتزيد من كفاءة الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي

2– الاهتمام بتوفير الأساليب العلمية الحديثة في المدارس وذلك للاطلاع على أحدث ما توصل إليه الفكر العالمي في طرق ومجالات الخدمة الاجتماعية والمجالات الأخرى

3–اعداد الأخصائي الاجتماعي المهني بالأساليب المختلفة وتطبيقها وفق ظروف وامكانيات المجتمع.

4–الاهتمام بمجالات جديدة للخدمة الاجتماعية وجعلها مكملة لبعضها وتوفير الكتب والمجلات وشبكة المعلومات الدولية التي تساعد على كيفية رفع مستوى الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي.

-المراجع :

1-الدليمي ، سليمان علي (1998): الرعاية الاجتماعية نظريات وتطبيقات ، دار أويا للنشر والتوزيع ،طرابلس .

2-محسن ، محمد عبدالله (2001): التغير الاجتماعي والتحديث في المجتمع الليبي ، تالة بيروت طرابلس ، لبنان .

3-أبو النصر، محمد زكي (2002): الخدمة الاجتماعية بين المحلية والعالمية ، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية.

4-رشوان ، عبد المنصف حسن(2003):عمليات الممارسة المهنية لطريقة خدمة الفرد ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية .

5-فهمي ، محمد سيد (2007): الخدمة الاجتماعية "تطور المجالات "، ط1، دار الوفاء للنشر والتوزيع الاسكندرية .

6-خاطر، أحمد مصطفى وكشك ،محمد بهجت جاد الله(2007) : الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي ، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية.

7-الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ (2007): الدعم النفسي الاجتماعي (PSS) والتعلم الاجتماعي العاطفي (SEL) .

Inter-agency Network for Education in Emergencies psychosocial support^collection^https//Lines.org

8-الشهراني ، عائض سعد (2008):الخدمة الاجتماعية شمولية التطبيق ومهنية الممارسة ط1، دار الخوارزمي للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية .

9-سرواجي، مصطفى طلعت (2009): " الخدمة الاجتماعية " أسس النظرية والممارسة المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية، ط1، الاسكندرية.

10- نعروزة، محمد(2014): دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الرقابة على تنفيذ قواعد القانون الدولي الانساني ، مجلة العلوم القانونية والانسانية ، جانفي ، العدد(8) .

11- التقارير الصادرة عن منظمة التضامن لحقوق الانسان (2015).

12- التقارير الصادرة عن المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات (2017).

13-أبو خريص، هاني جودة (2021): مقومات رقمنة الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بالمجال المدرسي، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية ، المجلد (22) العدد(22) ، الجزء الرابع ، يناير، ص(433-481).

14-البرهمي ،إنتصار جبريل (2020) : دور الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب ، مجلة كلية الآداب ، سبتمبر، العدد(30) ، ص(100-129).

15- الرميح ، حورية محمود حسن ونصر، صلاح أبو القاسم سالم (2020):آثار النزاعات المسلحة الليبية ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها ، مجلة كلية الآداب ، سبتمبر، ص(252-278).

16-حبيب، جمال شحاتة(2009): الممارسة العامة (منظور حديث في الخدمة الاجتماعية) المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية

17-عثمان ،عبد الفتاح (2000) : المدارس المعاصرة في خدمة الفرد" نحو نظرية جديدة للمجتمع العربي ," ج2، ط2 ,مكتبة الأنجلو المصرية ,القاهرة.

18-سلامة ،محمود السيد محمد(2021): برنامج إرشادي لتصحيح المفاهيم الخاطئة عن المهنة لدى الطلاب المحولين لدراسة الخدمة الاجتماعية" دراسة مطبقة على الطلاب المحولين من التعليم الأزهري للمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بكفر صقر- شرقية"، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية ، مجلد54، العدد1 ص(41-80).

A Field Study of Basic Education Schools in Abu Salim Municipality Examines the Role of Social Services in Improving the Educational Process from the Perspective of Middle School Social Workers.

Najat Abdullah AL-Gholl
Tripoli University

Abstract

The educational system is an important tool in protecting the physical, social and psychological health of pupils if it is presented in an integrated manner. The safe and stable environment is available in the period of war, health crises and epidemics. The educational system helps pupils to restore dignity, self-confidence and hope by providing organized and supportive activities in building pupils' cognitive, social and psychological skills.

This study highlights the reality of psychosocial support in educational institutions, which is highlighted by the social worker's efforts to raise the level and educational competence of students.

Keywords: (Reality - Social Service Profession - Development - Psychosocial Crisis – Pupils).